

المجموع

السابعة بالصفاء لم تجزه المرة الأولى التي بدأها من المروة وتصير الثانية التي بدأها من الصفاء أولى ويحسب ما بعدها فيحصل له ست مرات ويبقى عليه سابعة فيبدؤها من الصفاء فإذا وصل المروة تم سعيه قال الماوردي وكذا الحكم فيما لو نسي بعض السبع فإن نسي السابعة أتى بها يبدؤها من الصفاء ولو نسي السادسة وسعى السابعة حسبت له الخمس الأول ولا تحسب السادسة والسابعة لأن الترتيب شرط فلا تصح السابعة حتى يأتي بالسادسة فيلزمه سادسة يبدؤها من المروة ثم سابعة يبدؤها من الصفاء فيتم سعيه بوصوله المروة وقال لو نسي الخامس لم يعتد بالسادس وجعل السابع خامسا ثم أتى بالسادس ثم السابع قال وكذا الحكم لو ترك شيئا من المسعى لم يستوفه في سعيه فلو ترك ذراعا من المرة السابعة فله ثلاثة أحوال أحدها أن يتركه من آخر السابعة فيعود ويأتي بالذراع ويجزئه فإن رجع إلى بلده قبل الإتيان به كان على إحرامه الثاني أن يتركه من أول السابعة فيلزمه أن يأتي بالسابعة بكمالها من أولها إلى آخرها كمن ترك الآية الأولى من الفاتحة يلزمه استئناف الفاتحة بكمالها الثالث أن يتركه من وسط السابعة فيحسب ما مضى منها ويلزمه أن يأتي بما تركه وما بعده إلى آخر السابعة ولو ترك ذراعا من السادسة لم تحسب السابعة لأنها لا تحسب حتى تصح السادسة وأما السادسة فحكمها كما ذكرناه في السابعة إذا ترك منها ذراعا ويجيء فيها الأحوال الثلاثة وإِذْ أعلم الواجب الثالث إكمال سبع مرات يحسب الذهاب من الصفاء إلى المروة مرة والرجوع من المروة إلى الصفاء مرة ثانية والعود إلى المروة ثالثة والعود إلى الصفاء رابعة وإلى المروة خامسة وإلى الصفاء سادسة ومنه إلى المروة سابعة فيبدأ بالصفاء ويختتم بالمروة هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي نص عليه الشافعي وقطع به جماهير الأصحاب المتقدمين والمتأخرين وجماهير العلماء وعليه عمل الناس وبه تظاهرت الأحاديث الصحيحة وقال جماعة من أصحابنا يحسب الذهاب من الصفاء إلى المروة والعود منها إلى الصفاء مرة واحدة فتكون المرة من الصفاء إلى الصفاء كما أن الطواف تكون المرة من الحجر الأسود إلى الحجر الأسود وكما أن في مسح الرأس يحسب الذهاب من مقدمه إلى مؤخره والرجوع مرة واحدة وممن قال هذا من أصحابنا أبو عبد الرحمن ابن بنت الشافعي وأبو علي بن خيران وأبو سعيد الاصطخري وأبو حفص ابن الوكيل وأبو بكر الصيرفي وقال به أيضا محمد بن جرير الطبري وهذا غلط ظاهر دليلنا الأحاديث الصحيحة منها حديث جابر في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم سعى سبعا بدأ بالصفاء وفرغ على المروة